JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ
العدد الثامن والعشرون
(١٥٩) (١٨٦)

البصرة من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل البغدادي

(ت:٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

م.م. أحمد جليل موسى البهادلي
جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي
Ahmed.moussa@uobasrah.edu.iq

المستخلص :

شهد تاريخ الدولة الإسلامية نشأة عدد من المدن خارج حدود الجزيرة العربية ، وقد حظيت هذه المدن باهتمام بالغ من قبل المؤرخين بوجه عام ، ومن الجغرافيين والرحالة المسلمين على وجه خاص ، ومن بين هذه المدن البارزة مدينة البصرة التي أسسها عتبة بن غزوان المازني في عام (١٤هـ/٦٣٥م) ، لقد تناول هذا البحث دراسة مدينة البصرة كما وردت في مؤلف " صورة الأرض " للجغرافي ابن حوقل البغدادي ، وقسم البحث على مبحثين رئيسين : خصص الأول . للتعريف بابن حوقل وكتابه " صورة الأرض " ، اذ تناولنا فيه جوانب متعددة من حياته شملت نسبه وتاريخ ولادته ورحلاته ، فضلا عن منهجه في التأليف وميوله السياسية ، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان : أحوال البصرة من خلال كتاب "صورة الأرض" ، وقد ركزنا فيه على تتبع البعد التاريخي لمدينة البصرة عبر الحقب الزمنية المختلفة ، مع إبراز أهمية مواردها المائية ، ووصف معالمها وغيرها من الأمور التي تطرق إليها ابن حوقل في كتابه .

الكلمات المفتاحية : ابن حوقل ، البصرة ، كتاب صورة الأرض ، أنهار البصرة .

Basra through the book "The Image of the Earth" by Ibn Hawqal al-Baghdadi (367 AH/977 AD).

Assistant :Ahmed Jalil Musa al-Bahadli
Basrah and Arab Gulf Studies Center /University Of Basrah
Ahmed.moussa@uobasrah.edu.iq

Abstract

The history of the Islamic state witnessed the emergence of a number of cities outside the borders of the Arabian Peninsula. These cities have received great attention from historians in general, and from Muslim

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

geographers and travelers in particular. Among these prominent cities is the city of Basra, which was founded by Utbah ibn Ghazwan al-Mazini in the year 14 AH/635 AD. This research deals with the study of the city of Basra as it appears in the book "Surat al-Ard" by the geographer Ibn Hawqal al-Baghdadi.

The research is divided into two main sections: The first is devoted to introducing Ibn Hawqal and his book "Surat al-Ard", in which we discussed various aspects of his life, including his lineage, date of birth, and travels, in addition to his method of writing and his political leanings. The second section is entitled: Conditions of Basra through the book "Surat al-Ard", in which we focused on tracing the historical dimension of the city of Basra across different time periods, highlighting the importance of its water resources, describing its landmarks, and other matters that Ibn Hawqal touched upon in his book.

Keywords: Ibn Hawqal, Basra, The Book of the Image of the Earth, Rivers of Basra.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه من الأولين والآخرين أبي الزهراء محمد وعلى آل بيته الأئمة الميامين المعصومين وعلى صحبه المنتجبين ومن اتبعه بإخلاص ويقين إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيرا .

شهد تاريخ الدولة الإسلامية ظهور عدد من المدن خارج حدود الجزيرة العربية ، وكان لهذه المدن دور كبير في المجالات كافة (العسكرية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والدينية) ، وقد نالت هذه المدن اهتماماً واسعاً من قبل المؤرخين بشكل عام ، والجغرافيين والرحالة المسلمين بشكل خاص ، ومن بين تلك المدن المهمة مدينة البصرة التي ينبع الاهتمام بتاريخها من أنها المدينة الأولى التي استحدثت خارج الجزيرة العربية ، فقد اختطها عتبة بن غزوان المازني [١] في سنة (١٤هـ/٦٣٥م) في عهد عمر بن الخطاب (البلاذري ، ١٣٧٦هـ ، ج٢ ، ص ٤٢٥ ؛ الطبري ،١٤٠٣هـ، ج٣ ، ص٨٩)

عني هذا البحث بدراسة مدينة البصرة عند الجغرافي والرحال ابن حوقل البغدادي في كتاب صورة الأرض .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكون هذا الكتاب كتاباً جغرافياً إلا أنه حوى على مادة تاريخية مهمة من شأنها أعطاء صورة تفصيلية وواضحة عن مدينة البصرة .

نظراً لطبيعة المعلومات التي أوردها ابن حوقل عن مدينة البصرة ، اقتضى تقسيم البحث على مبحثين رئيسين :

جاء المبحث الأول بعنوان : ابن حوقل وكتابه" صورة الأرض " ، وتناول هذا القسم الجوانب الشخصية لابن حوقل ، اذ تم التطرق إلى نسبه ومكان ولادته مروراً بنشأته ورحلاته الجغرافية ، فضلا عن منهجه العلمي وميوله السياسي .

أما المبحث الثاني فكان بعنوان : أحوال البصرة من خلال كتاب " صورة الأرض "، وركز هذا المبحث على إبراز البعد التاريخي لمدينة البصرة عبر مختلف العصور ، مع تسليط الضوء على مواردها المائية ، ولا سيما الأنهار التي شكلت عصب الحياة فيها ، كما استعرض المبحث أهم المعالم التي أشار ابن حوقل اليها ، مثل قبور بعض الصحابة ، إلى جانب وصفه التفصيلي للمدينة ومدنها المجاورة في تلك الحقبة ، وقد ختم هذا البحث ببيان أهم الأسباب التي أفضت من وجهة نظر ابن حوقل إلى تدهور المدينة وخرابها .

وفي الحقيقة هناك دراسات تناولت مدينة البصرة من خلال كتب الجغرافيين والرحالة ومن أبرز هذه الدراسات ، مدينة البصرة في كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين (سلمان ،ليلى توفيق و عارف، رفاه تقي الدين ، ١٤٣٢ هـ ، مجلد ١ ، ص ٣٢٩) ، وكتاب فتوح البلدان للبلاذري مصدراً عن تاريخ البصرة (كاظم ، شاكر مجيد، ١٤٣٢هـ،مج١ ،ص ٤٣)، ورحلة ابن بطوطة مصدراً عن أحوال البصرة في القرن (٨هـ/ ١٤م) النصر الله ، جواد كاظم ،١٤٣٢ هـ، مج١، ص٧٩) .

وهناك بعض الدراسات اختصت بدراسة كتاب صورة الأرض لابن حوقل من زوايا متعددة منها : دراسة بعنوان ابن حوقل ورحلاته الجغرافية (الحيالي ،عبد الأمير وعلي ، عبد الخالق ، ١٤٣٥هـ ، ص٣٩٤) ، وأخرى بعنوان الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الأرض لابن حوقل (٣٦٧هـ/٩٧٧م) (مجيد ، علي نايف ، ١٤٣٩هـ ،مج٢٤، ص٣٥٧) ، فضلا عن دراسة المدن العراقية في كتاب صورة الأرض لابن حوقل : دراسة في الفكر الجغرافي (الربيعي ، هدى عيدان و الجابري، لطيف كامل ، ١٤٣٧هـ،مج٢ ، ص٥١) ، إلا أن ما يلاحظ على هذه الدراسات هو تركيزها على الجوانب الاقتصادية والجغرافية للعراق بوجه عام ، دون التطرق إلى مدينة البصرة من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الناحية التاريخية ، ومن هنا فإن بحثنا هذا يهدف إلى دراسة البعد التاريخي لمدينة البصرة كما ورد في كتاب صورة الأرض لابن حوقل البغدادي .

المبحث الأول/ ابن حوقل وكتابه صورة الأرض

أولاً /اسمه ونسبه وولادته :-

هو أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي أو البغدادي أو الموصلي (المقدمي ،١٤٢٨هـ ، ص ٦٦٤ ؛ حاجي خليفة ، د.ت ، ج٢ ، ص٦٦٤ ؛ سركيس ،يوسف ،١٤١٠هـ ، ج١ ، ص٩٠ ؛ الزركلي ،خير الدين ،١٤٠٠هـ،ج٦ ، ص١١١ ؛ حوالة ، يوسف ،١٤١٢هـ ، ص٣) ، بحسب اختلاف الروايات في تحديد مسقط رأسه ، فتارة ينسب إلى نصيبين الواقعة في منطقة الجزيرة (مابين النهرين دجلة والفرات) ، وتارة بالبغدادي وتارة أخرى بالموصلي (كراتشكوفسكي، اغناطيوس ، ١٣٨٢هـ ، ص٩٠٠) ، إلا أن أحد الباحثين المحدثين ذكر أن ولادته كانت في بغداد ونشأ فيها على أتفاق المؤرخين (حميدة، عبد الرحمن، ١٤١٦هـ، ص٢١٠) ، ثم أنتقل ابن حوقل من بغداد إلى الموصل فكان عمله فيها بالتجارة (بوسنينة، المنجي ، ١٤٢٥هـ، ج٧،ص٣٧١) .

لم تحدد لنا المصادر سنة ولادة ابن حوقل على وجه الدقة ومن المحتمل أنها كانت قبل سنة (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) بكثير (علي نايف مجيد ، ١٤٣٥هـ ،ص٣٥٨).

ثانياً / نشأته :-

يعد ابن حوقل من أشهر الجغرافيين الرحالة المشارقة الذين أفرزتهم العصور الإسلامية الزاهية ، وقد اتضحت ميوله العلمية في سن مبكرة متجهة نحو علم الجغرافية ، وذلك لشغفه بدراسة مؤلفات المتقدمين من الرحالة المسلمين ومنهم الجيهاني(ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م) و ابن خرداذبة (ت: ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) وقدامة(ت: ٣٣٧هـ/٩٤٨م) مما عمق في نفسه حب الرحلة الجغرافية ورغبه في دراسة البلاد والشعوب ، وقد بين ابن حوقل ذلك في مقدمة كتابه بقوله : " وكان مما حضني على تأليفه وحثني على تصنيفه وجذبني إلى رسمه أني لم أزل في حال الصبوة شغفاً بقراءة كتب المسالك ... وترعرعت فقرأت الكتب الجليلة المعروفة والتواليف الشريفة الموصوفة فلم أقرأ في المسالك كتابا مقنعا وما رأيت فيها رسما متبعا فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب ... " (ابن حوقل ، ١٣٥٧هـ، ج١،ص١١) ، فضلا عن عمله في التجارة الذي كان له دور كبير في تزايد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

حب التجوال والترحال لديه ، وكذلك مما حفزه على تأليف كتابه مقابلة الاصطخري عام (٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م) الذي طلب منه أن يعيد النظر في كتابه (المسالك والممالك) وقد قبل ابن حوقل هذه المهمة ، ولكن قرر أن يألف كتاباً جديداً يصهر فيه كتاب سلفه ويضيف له معلوماته الشخصية الذي ذكر فيه المسافات وصفات البحار والأنهار ، وكذلك خواص البلاد ، وذكر جباياتها وخراجاتها ، وكذلك ذكر مستغلاتها وتجاراتها ومن المرجح أنه أنجزه في عام (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) (عبد الرحمن حميدة ،١٤١٦هـ ، ص٢١١) .

ثالثاً / ميوله السياسي :-

أتهم ابن حوقل بأنه كان عيناً للفاطميين ، وأنه كان جاسوساً يعمل لحسابهم في الأندلس ، فقد ذكر ذلك المستشرق (دوزي الهولندي) الذي نقل عنه وأيده المستشرق (كراتشكوفسكي ،١٣٨٢هـ،ج١،ص٢٠٤) ، وكذلك الدكتور(مكي، محمود علي ، ١٤٢٤هـ ،ص٢٨) ، اذ يرى أن دخول ابن حوقل إلى الأندلس كان الهدف منه استطلاع أحوالها ودراستها لمصلحة مواليه الفاطميين ، معتمدين في طرحهم على ما سجله ابن حوقل من معلومات دقيقة عن الأندلس والتي مثلت الجوانب كافة ، وأهمها الاقتصادية ، والعسكرية ، ووصف طرقها ومسالكها ، وقد أشكل أحد الباحثين المحدثين على هذه الادعاءات ،اذ ذكر جملة من الأمور فند من خلالها أن يكون لابن حوقل ميول سياسي لأحد الدول ، إذ بين أن ما ذكر دوزي كان الغرض منه التقليل من القيمة العلمية لرحلة ابن حوقل وجعلها رحلة الهدف منها سياسي ، خاصة وأنه لم يذكر نصاً واضحاً يؤكد ما ذهب إليه ، فضلا عن ذلك كان ذكر ابن حوقل لبلاد الأندلس لا يختلف عن ذكر باقي الأقاليم التي سرد تفاصيلها بدقة فائقة ولم يكن متحاملاً على هذا البلد كما يشاع ، وما يؤيد هذا الاتجاه أن المستشرق (بروفنسال) كان يرى أن ابن حوقل عيناً للعباسيين أو الفاطميين ، أي أن الأمر غير ثابت (سمار، سعد عبود، ١٤٣٧هـ، ص١٧-١٩) .

من خلال ما تقدم نلاحظ اختلاف الآراء حول ميول ابن حوقل السياسي ، اذ لم نجد نصا واضحا يؤكد على أن ابن حوقل كان جاسوساً لدولة معينة على حساب دولة أخرى ، كما أن المعلومات محددة حول العقيدة الدينية لابن حوقل التي كان من الممكن الاستفادة منها في تحديد ميوله السياسي ، وكل الذي ذكر في هذا المجال مجرد آراء مختلف عليها ويكاد يكون ما ذكره الدكتور سمار هو الأقرب إلى الواقع .

رابعاً / رحلاته ومنهجه :-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ابتدأ ابن حوقل رحلته منطلقاً من بلده العراق بالتحديد من المدينة العظيمة بغداد في سنة(٣٣١هـ/٩٤٢ م) ثم عرج نحو بلاد فارس ، ومنها إلى بلاد الهند ، ثم عاد فاتجه إلى بلاد العرب ولاسيما الإحساء لوجود القرامطة وعنهم سجل مرويات أصيلة ،ووصف نظامهم الاجتماعي ونمط الحكم فيها اذ كانت تعتمد النظام الشيوعي إلى حد بعيد في الحكم والاقتصاد ، ومنها إلى بلاد الشام ثم مصر ، ثم أتجه نحو غرب الدولة الإسلامية فقصد بلاد المغرب وبلاد السودان الغربي ، ثم عرج إلى الأندلس ، ثم زار أخيراً جزيرة صقلية إبان وجود المسلمين فيها ، استمرت رحلته حتى سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٣م) وقد استغرقت ثمانية وعشرين عاماً ، وقيل ثلاثين عاماً حتى سنة (٣٦١ هـ/ ٩٧١ م) (يوسف حوالة ، ١٤١٢هـ، ص٤ ؛ عبد الرحمن حميدة ،١٤١٦هـ ، ص٢١١).

أما عن تواريخ تواجده في الأقاليم فقد كان موجودا في سنة (٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م) بالمغرب ، وفي سنة (٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م) كان في الأندلس ، وفي سنة(٣٤٠ هـ/ ٩٥١ م) عاد إلى المغرب ، وفي سنة (٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م) كان في مدينة البصرة (في العراق) ، وفي السنة نفسها ذهب إلى بلاد فارس ، وفي عام (٣٥٨ هـ/ ٩٦٨ م) زار أغلب مدن العراق ، حيث ذهب إلى الموصل ، وواسط ، والكوفة ، ثم عاد إلى البصرة) ، وفي عام (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) رحل إلى صقلية (سعد عبود سمارة، ١٤٣٧هـ،ص١٦ ؛ عبد، حسام نجم الدين ، ١٤٣٤هـ، ص٤٦-٤٩)

وبشكل عام وحسب رحلاته قسم ابن حوقل كتابه لقسمين :

الأول : شمل وديان العرب والبحر الأحمر والعرب والأندلس وصقلية وكذلك مصر والشام وبحر الروم والجزيرة والعراق .

الثاني : اشتمل على الأحواز وفارس وكرمان والسند وأرمينية وأذربيجان والديلم وبحر الخزر ومفازة خراسان وسجستان وما وراء النهر (غرايبة ، خليف مصطفى ، ١٤٣٢هـ،ص١١٧) .

اتسم منهج ابن حوقل في كتابه بالتنوع ، إذ اعتمد على عدد من الأساليب في معالجته للموضوعات الجغرافية ، فركز على دراسة الأجزاء المعمورة من العالم ، ولا سيما تلك التي تقع ضمن حدود الأقاليم الإسلامية ، اذ أولى المناطق العربية اهتماماً خاصاً ، فجاءت في مقدمة ما تناوله من موضوعات ، كما اعتمد المنهج الوصفي فقدم من خلاله وصفاً تفصيلياً ودقيقاً للبلدان التي زارها ، وبناءً على ما سبق يمكن تحديد منهجه في بعدين رئيسين :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الأول : المنهج الإقليمي : الذي من خلاله قسم كتابه إلى أقاليم لكل إقليم مدخل خاص به ، وبذلك لم يتبع في منهجه (تقسم الأرض على سبعة أقاليم وإنما أتبع التقسيم الجغرافي) .

الثاني : المنهج الوصفي : من خلاله وصف مدن تلك الأقاليم من جميع النواحي كالمناخ ، وطبيعة التضاريس ، والموارد المائية وغيرها ، فضلا عن ذكر الأحوال الاجتماعية ، والاقتصادية ، وطرق المواصلات ، والمعادن والمحاصيل ، أي أنه أشار إلى الخصائص الطبيعية والبشرية (سعد عبود سمار،١٤٣٧هـ، ص٢٣ ؛ هدى عيدان و لطيف كامل ، د.ت، ص ٥٨) .

المبحث الثاني / أحوال البصرة من خلال كتاب صورة الأرض .

أولاً : بناء المدينة واصل موقعها .

ابتدأ ابن حوقل حديثه عن البصرة بالقول : (فإن البصرة مدينة عظيمة ولم تكن في أيام العجم وإنما اختطها المسلمون أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومصرها عتبة بن غزوان فهي خطط وقبائل كلها ...) (ابن حوقل ، ١٣٥٧هـ، ج٢،ص٢٣٥) ، على الرغم من أن ابن حوقل وصف البصرة من خلال وجوده فيها إلا أننا نلاحظ اعتماده في ذلك على ما أورده الإصطخري (١٤٣٥هـ، ص٨٠) في وصف مدينة البصرة ولم يتطرق بشكل أو آخر إلى تاريخ هذه المدينة العريقة ، ولا لأدوارها التاريخية ، واكتفى بالقول بأنها لم تكن في أيام العجم ، في حين أكدت الشواهد التاريخية على الدور العظيم لهذه المدينة التي عرفت بأسماء عديدة كما سنبين .

ارتبط تاريخ البصرة بأقدم الحضارات في العراق ، فقد سمي موقع البصرة في العصور البابلية خاصة في عهد الملك نبوخذ نصر(٦٤١-٥٦١ ق. م) باسم (تريدون) (الربيعي ، فراس و الكرخي ، نسرين ، ١٤٣٢هـ، ص٨٤٧) ، وتقع بالقرب من مصبي دجلة والفرات لما كانا يشكلان مجريين منفصلين وبالتحديد تقع بينهما ، ويعود اهتمام الملك نبوخذ نصر بهذا الموقع لأغراض اقتصادية ، إذ كان لبناء مدينة تريدون دور كبير في توسيع التجارة عبر الخليج العربي (الحجاج ، محسن ،١٤٤٢هـ،مج٤٣، ص٤٣٢) ، وذكر أحد الباحثين المحدثين ما يؤكد ذلك فقد بين أن مدينة تريدون ذكرت في سجلات القائد اليوناني نياخوس ومفاد القصة ، أن قائد أسطول الاسكندر المقدوني نياخوس الذي غادر الهند في عام (٣٢٦ ق.م) بأسطول يتكون من ١٨٠٠ سفينة متجه نحو الشرق سار بمحاذاة الضفة الشرقية للخليج العربي وبدلا من دخول نهر كارون (ويسمى نهر يولايس) من مصبه بالخليج العربي عبر نياخوس هذا المدخل ودخل مصب الفرات حتى وصل مدينة (تريدويس _ تريدون) وبعد أن أدرك أنه أخطأ عاد نحو الخليج العربي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

منه إلى مصب نهر يولايس حتى وصل قرب الأهواز الحالية على الطريق المؤدي إلى الشوش (الكاتب، محمد طارق، ١٣٩١هـ،ص١٤ ؛ محسن فهد الحجاج،١٤٤١هـ، ص٤٣٢) .

وفي عهد الدولة الأشورية وجد نقش يعود إلى فترة حكم الملك سنحاريب (٦٧١-٦٦٩ ق.م) فيه أشارة إلى مدينة جنوبية تسمى (باب سالميتي) التي وصل إليها إبان حملته على بلاد عيلام ، وهذا الموضع قريب من مكان الموضع الذي اتخذت فيه مدينة البصرة (ناجي، عبد الجبار ، ١٤٢٩هـ، ص١٥٥) .

كما عرفت البصرة في فترة سيطرة الحكم الفارسي على هذه المنطقة باسم (وهشت اباذار دشير) ومعناها (مدينة الجنة) في اللغة الفارسية وارد شير هو أحد ملوك فارس (محمد طارق الكاتب، ١٣٩١هـ،ص١٥).

وفي الحقيقة كان البلاذري أكثر سرداً في بداية حديثه عن البصرة من ابن حوقل ، اذ بين كيف تمكن عتبة بن غزوان من السيطرة على المدينة ، فقد تحرك من الكوفة بثمانمائة مقاتل بأمر من عمر بن الخطاب نحو البصرة التي يطلق عليها في ذلك الوقت " الخريبة " وكان فيها سبع دساكر للفرس تمنع العرب من الهجوم عليهم ،وقد تمكن عتبة من السيطرة على المدينة وطرد الفرس منها ، وكذلك ذكر الحملات العسكرية التي أعقبت فتح المدينة (البلاذري ، ١٣٧٦هـ،ص١٤٦) .

وذكر الهمذاني أن البصرة كانت تسمى بأرض الهند فقد أشار في حديثه عن تمصير البصرة :(وأول من أختط البصرة عتبة بن غزوان في خلافة عمر وكانت يومئذ تسمى أرض الهند)(الهمذاني ، د.ت ، ص١٨٨) ، ويعود السبب في تسمية البصرة بأرض الهند لأن السلع والمواد تصدر للهند وتأتي منها عبر ميناء الابلة [٢] ، وبين أحد الباحثين المحدثين الصلات التجارية بين بابل والهند كانت منذ القرن السابع قبل الميلاد ومن أهم السلع التي تأتي من الهند (الجواهر، والأحجار الكريمة ، والكلاب الكبيرة التي يهتم أهل بابل بتربيتها)(غنيمة، يوسف رزاق، ١٣٤١هـ،ص١٥-١٦) ، وكذلك كانت الابلة تصدر إلى ميناء (باروجازا) الهندي (اللؤلؤ ، والارجوان وهو نوع من الصبغ والأقمشة المنسوجة محلياً والتمور وكذلك الذهب) ويستورد العراق من الهند (النحاس ، وخشب الصندل والابنوس بهيئة قطع مدورة والواح خشبية مربعة الشكل) (محسن فهد الحجاج،١٤٤١هـ، ص٤٣٦).

بناءً على ما تقدم ، يمكننا القول إن تاريخ مدينة البصرة كان تاريخاً حافلاً منذ العصور القديمة ، نعم اختلفت التسميات عبر الأزمنة، إلا أن الأهم هو ان هذه المدينة كانت تتمتع بأهمية إستراتيجية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

خاصة ، سواء أمن الناحية التجارية أم العسكرية (ينظر عبد الجبار ناجي ، ١٤٢٩هـ، ١٥٥-١٨٠؛ علي، نادية نوري، ١٤٣٢هـ، ص٢٠٠)

وهذا يتناقض مع ما ذكره ابن حوقل، اذ لم يتطرق ولو بشكل ضئيل إلى تاريخ المدينة بشكل عام ، ويمكن تفسير ذلك ، بأنه لم يكن يمتلك معلومات كافية عن تاريخ البصرة قبل العصر الإسلامي ، أو لأنه أراد أن تكون دراسته مركزة فقط على البصرة في العصر الإسلامي وتحديداً في فترة زيارته للمدينة .

أما ما يحيط بالبصرة في جانبها الغربي والشرقي فقد ذكر ابن حوقل : " ويحيط بغربيها البادية مقوسة وبشرقيها مياه الأنهار مفترشة ... " (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١، ص٢٣٥) .

ثانياً / الموارد المائية .

لقد أهتم ابن حوقل بشكل كبير بذكر الأنهار في مدينة البصرة سواء ما لاحظه من أنهار ، أو من خلال ما وصل له عن طريق الأخبار، فيذكر رأي بعض المؤرخين الذين أشاروا إلى اعدد الأنهار فيقول : (وذكر بعض المؤلفين من أصحاب الأخبار أن أنهار البصرة عدت في أيام بلال بن أبي بردة [٣] فزادت على مائة ألف نهر وعشرين ألف نهر تجري في أكثرها الزوارق وكنت أنكر ما ذكره من هذا العدد في أيام بلال حتى رأيت كثيراً من تلك البقاع فربما رأيت في مقدار رمية سهم عدداً من الأنهار صغاراً تجري جميعها السميريات [٤] ولكل نهر اسم ينسب به إلى صاحبه الذي احتفره أو إلى الناحية التي يصب إليها ويفرع ماؤه فيها واشباه ذلك من الأسامى فجوزت أن يكون ذلك كذلك في طول هذه المسافة وعرضها ولم أستكثره). (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٥-٢٣٦) .

يظهر من خلال النص أن ابن حوقل كان يعتقد أن ما ذكر المؤلفون من أن عدد الأنهار في مدينة البصرة يصل إلى مائة ألف نهر هو أمر مبالغ فيه ، ومع ذلك بعد أن زار المدينة وشاهد مساحتها والأنهار الموجودة فيها لم يستكثر هذا العدد ، ومن جهة أخرى ذكر الحميري عدداً أقل من الأنهار في البصرة ، حيث قدرها بثمانية آلاف نهر (الحميري، ١٤٠٤هـ،ص١٠٥) ، كما أشار ابن حوقل إلى أنه سمع من بعض أهل البصرة أن عدد الأنهار في فترة الحاكم العباسي الرشيد بن المهدي كان أربعة آلاف نهر ، يتم جباية مثقال ذهب من كل نهر يومياً ، فضلا عن درهم نقرة وقوصرة تمر.(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) .

ويعتقد احد الباحثين المحدثين أن هذا العدد من الأنهار مبالغ فيه ، وأنه لا يقتصر على الأنهار الكبيرة فقط ، بل يشمل أيضا الترع والقنوات الصغيرة (شاكر مجيد كاظم، ١٤٣٢هـ،ص٥٥) ، وفي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

الواقع يظهر أن عدد الأنهار الذي ذكره في النص هو مبالغة كبيرة ، وأن ما ذكر الدكتور شاكر مجيد هو يعد الأقرب للواقع ، فقد أطلق المؤرخون على الترع والقنوات الصغيرة بشكل عام أسم " أنهار" مما جعل العدد يبدو أكبر مما هو عليه في الحقيقة .

وعلى الرغم من الاختلاف في تحديد عدد الأنهار في البصرة ، إلا أن النصوص تشير إلى كثرة الأنهار في هذه المدينة ، مما يعكس أهميتها الإستراتيجية والاقتصادية ، فقد كانت هذه الأنهار ذات أهمية اقتصادية كبيرة ليس فقط للبصرة ، بل للبلاد بشكل عام في تلك الفترة ، وفي الواقع يمثل هذا الوضع حقيقة قائمة حتى وقتنا الحاضر ، اذ تعدّ البصرة عصب الاقتصاد في العراق فميزانية الدولة تعتمد بشكل أساسي على واردات هذه المدينة التي تشكل مصدراً رئيسا للإيرادات الوطنية .

أشار البلاذري إلى أنهار البصرة بالتفصيل وقدم معلومات قيمة حول تلك الأنهار وأسمائها ، من بين الأنهار التي ذكرها كان نهر دبيس الذي ينسب إلى رجل كان يقصر الثياب عليه ، ونهر حرب الذي ينسب إلى حرب بن سلم بن زياد وغيرها ، كما أشار إلى بعض الأنهار التي سميت بأسماء النساء، مثل نهر أم حبيب الذي ينسب إلى أم حبيب بنت زياد بن أبيه ، وكان عليه قصر كثير الأبواب فسمي الهزار در ... (البلاذري ١٣٧٦هـ، ج٢،ص ٤٣٨-٤٤٨ ؛ شاكر مجيد كاظم، ١٤٣٢هـ،ص٥٥) .

ومن جهة أخرى ركز ابن حوقل في حديثه عن أنهار البصرة بشكل خاص على نهر الأبلة ونهر معقل ، فقد قدم وصفاً دقيقاً لهذين النهرين ، خاصة نهر الأبلة الذي وصفه قائلاً : (ومن مشاهير أنهارها نهر الأبلة وطوله أربعة فراسخ ما بين البصرة والأبلة وعلى جانبي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كأنها بستان واحد وقد مدت على خيط واحد ووصفت بالمجالس الحسنة والمناظر الأنيقة والأبنية الفاخرة والعروش العجيبة والأشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضة المركب منها مثل الحيوان والبرك الفسيحة المرصوفة ولا تخلو من المنتزهين بغرائب الملاذ وتحف المتظرفين منحدرين ومصعدين). (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٦) .

أما نهر معقل فيصفه بقوله : (وعلى نهر معقل أيضا أبنية شريفة ومساكن حسنة عالية وقصور مشيدة وبساتين وضياع واسعة غزيرة كبيرة عظيمة) (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

ما يمكن انتقاده في كلام ابن حوقل هو أنه لم يتناول تاريخ نهر معقل بشكل تفصيلي ، كان بإمكانه أن يذكر على الأقل رواية واحدة سبب تسمية النهر بهذا الاسم، وكذلك يوضح متى تم حفره ، في حين أن المصادر الأخرى تناولت هذه الموضوع بعدة روايات، وواحدة من هذه الروايات تشير إلى أن أهل البصرة شكلوا وفداً وذهبوا إلى الخليفة عمر بن الخطاب(١٣هـ- ٢٣هـ) ، اذ عرضوا عليه مشكلة ملوحة المياه وصعوبة الحصول على مياه عذبة التي كانت تبعد عنهم مسافة فرسخين ، فأمر عمر بن الخطاب أبي موسى الأشعري [٥] بحفر نهر يصل إلى مركز البصرة ، وجعل معقل بن يسار المزني [٦] مسؤولاً عن جريانه فنسب النهر إليه ، وبالفعل تم إيصال مياه نهر الأبلة إلى البصرة عبر الأجانة وكان الناس يشربون منه ، وفي رواية أخرى تقول أن النهر حفره في ولاية زياد بن أبيه [٧] على البصرة ، حيث جرى على يد معقل بن يسار فنسب النهر إليه ، وأيضا رواية تقول إن حفره زياد بن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، وعندما أكمل الحفر بعث إلى معقل بن يسار ليفتحه تبركاً به، نظراً لأنه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) (البلاذري ١٣٧٦هـ، ج٢،ص٤٣٩-٤٤٠) .

من خلال ما تم عرضه ، يتبين لنا تباين الروايات حول توقيت حفر النهر، والأرجح أن النهر حفر في عهد أبو موسى الأشعري بواسطة معقل بن يسار ، فمن غير المنطقي أن تبقى البصرة بلا ماء صالح للشرب طوال تلك الفترة حتى وصول الحكم الأموي ، فقد ورد أن زياد هو من حفر الجزء الذي أنسد من نهر معقل ، وأوصل المياه إلى منطقة البصرة ، كما أرسل شخصاً ومعه ألف درهم وقال له (أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو ؟ فإن قال لك رجل إنه نهر زياد فأعطه الألف ، فبلغ دجلة ثم رجع فقال : ما لقيت أحداً إلا يقول نهر معقل ... (البلاذري ١٣٧٦هـ، ج٢،ص٤٤٠)

وبناءً على ذلك ، يتضح أن البصرة كانت تعاني من نقص المياه العذبة ، حيث كان نهر الأبلة يبعد عن موقع سكن أهل البصرة ، مما جعل الأهالي يواجهون معاناة شديدة بسبب ملوحة المياه وندرتها ، ولذلك أمرت السلطة بحفر الأنهار وتحويل مجرى نهر الأبلة ، وقد أشار ابن حوقل إلى ملوحة مياه البصرة بقوله : (ويغلب على مياههم الملوحة)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) ، وكان أهل البصرة يستسقون المياه العذبة من نهاية نهر معقل ، حيث كان الماء هناك عذباً ويقل تأثير ملوحة البحر ، وخاصة في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

فترات جزر الماء من آخر نهر معقل ، مما يجعل ماءه صالحاً للشرب دون تأثيرات ملوحة البحر (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) .

وفي الحقيقة تعاني مدينة البصرة حتى الآن من مشكلة ملوحة المياه ،على الرغم من التطور الكبير في وسائل التحلية ، فقد أدت ملوحة المياه إلى تحويل معظم أراضي البصرة إلى أراضي قاحلة ، مما أثر بشكل كبير على الزراعة والحياة اليومية للسكان.

وعن تداخل أنهار البصرة مع بعضها بعضا يذكر ابن حوقل : (وهذه الأنهار الكبار كلها متخرقة بعضها إلى بعض وكذلك عامة أنهار البصرة حتى إذا جاءهم مد البحر تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم ، وجميع أنهارهم من غير تكلف وإذا جزر الماء عنها وانحط خلت من البساتين والنخيل وبقيت أكثر الأنهار خالية فارغة)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) ، لقد كان هذا الأمر يؤثر على ارتفاع مناسيب مياه البحر وتراجعها فيسبب إضرارا على الأراضي المجاورة والمحاصيل (هدى عيدان ولطيف كامل ،د.ت، ص٦٣).

ويذكر (القزويني، ١٤١٨هـ، ص٣٠٩) وصفاً مختلف ودقيقاً عن ظاهرة المد والجزر فيقول : (أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ، ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب فهذا يسمونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مدّاً ، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ، فإذا جزر نقص نقصاً كثيراً بحيث لو قيس لكان الذي ذهب مقدار ما بقي أو أكثر ، وينتهي كل أول شهر في الزيادة إلى غايته ، ويسقي المواضع العالية والأراضي القاصية ثمّ يشرع في الانتقاص ، فهذا كلّ يوم وليلة انقص من الذي كان قبله إلى آخر الأسبوع الأول من الشهر ، ثمّ يشرع في الزيادة فهذا كلّ يوم وليلة أكثر من الذي قبله إلى نصف الشهر ، ثمّ يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثمّ في الزيادة إلى آخر الشهر ، وهكذا أبداً لا ينحل هذا القانون ولا يتغير) .

ويوضح (ابن بطوطة، ١٣٨٨هـ،ص١٨٤) أن سبب الملوحة ظاهرة المد ، لذا يسقي أهل البصرة الماء عند الجزر فيقول : (والبصرة على ساحل الفرات ودجلة وبها المد والجزر كمثل ما هو بوادي سلا ... فإذا كان المد غلب الماء المالح على العذب وإذا كان الجزر غلب الماء الحلو على الماء المالح فيستسقي أهل البصرة ماءً غير جيد لدورهم ، لذا يقال : إن ماءهم زعاق) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

أما عن البطائح [٨] في البصرة فيذكر ابن حوقل (وفي أضعاف قراها آجام كثيرة وبطائح الماء تسير فيها السفن بالمرادي لقرب قعرها كأنها كانت على قديم الأيام أرض مسكونة ويشبه أن يكون لما بنيت البصرة وشقت أنهارها وكثرت واستغلق بعضها على بعض في مجاريها تراجعت المياه وغلبت على ما سفل من أرضها فصارت بطائح وآجاما)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٨) .

ويصف ابن حوقل الخور الموجود على نهر الأبلة في دجلة الذي كان له ضرر جسيم فيقول : (وكان على ركن الأبلة في دجلة بين يدي نهرها خور عظيم الخطر جسيم الضرر دائم الغرر وكانت أكثر السفن تسلم من سائر الأماكن في البحر حتى ترده فيبتلعها وتغرق فيه بعد أن تدور على وجه الماء أياماً وكان يعرف بكرداب الأبلة وخورها فاحتالت له بعض نساء بني العباس بمراكب واشترتها فأكثرت منها وأوسقتها بالحجارة العظام وبلعتها ذلك المكان فابتلعها وقد توافت على مقدار فانسد المكان وزال الضرر في وقتنا هذا عما كان عليه)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٦) .

وذكر(ناصر خسرو ، ١٤٠٣هـ،ص١٥٠) قصة مشابهة لما ذكر ابن حوقل عن خور الأبلة ، اذ يرجع سبب غرق السفن في هذا الموضع إلى عمق المياه ، فيقول : (ويقال أنه كان من المتعذر في وقت ما أن تمر سفينة من فم نهر الأبلة لعظم عمق مائه فأمرت امرأة من أثرياء البصرة بتجهيز أربعمائة مركب وملأتها كلها بنوى التمر وأغرقتها هناك بعد أحكام سدادها فارتفع القاع وتيسر عبور السفن) .

من خلال ما تقدم ، نلاحظ الدور الكبير الذي تقوم به النساء في البصرة لضمان وصول السفن بأمان إلى وجهتها ، مما يعكس تأثيرهن البارز في الحياة الاقتصادية، وهذا يؤكد على أن بعض النساء وخاصة من الطبقات الثرية أو نساء البيت العباسي ، كن يمارسن التجارة في ذلك الوقت ، مما يعكس تطوراً في دور المرأة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في البصرة خلال تلك الحقبة .

ثالثاً / الآثار والقبور في البصرة .

لقد ذكر ابن حوقل آثار أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ معركة الجمل (٣٦هـ /٦٥٦م) وكذلك ذكر العديد من قبور الصحابة والتابعين ، فقال : (وبها آثار أمير المؤمنين صلوات الله عليه وغير موقف معروف مذ أيام الجمل وقبر طلحة بن عبيد الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

[٩] في نفس المدينة وخارج المربد في البادية قبر أنس بن مالك [١٠] والحسن البصري [١١] وابن سيرين [١٢] والمشاهير من علماء البصرة وزهادها إلى يومنا هذا)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٦) .

وعليه نلاحظ أن ابن حوقل قد اختصر كثيراً في حديثه عن الآثار في البصرة ، حيث يؤخذ عليه أنه لم يقدم لنا وصفاً مفصلاً ، حتى وإن كان بشكل مبسط ، عن القبور وكيفية بنائها وما يحيط بها ، هذا النقص في التفاصيل يحد من قدرتنا على فهم كامل للآثار والمعالم التاريخية في المدينة كما كانت في تلك الحقبة .

رابعاً / وصف المدينة وأهم المدن فيها .

لقد أعطى ابن حوقل وصفاً دقيقاً لمدينة البصرة مركزاً على كثرة النخيل فيها ، بقوله : (وهي من بين سائر العراق مدينة عشرية ولها نخيل متصلة من عبداسي إلى عبادان نيف وخمسين فرسخا [١٣] متصلة لا يكون الإنسان منها بمكان إلى وهو في نهر ونخيل أو يكون بحيث يراهما ، وهي في مستواه لا جبل فيها ولا يكون بحيث يقع البصر على جبل بته)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٦)، وبذلك أظهر ابن حوقل ملامح الجغرافيا الزراعة في البصرة ، خاصة فيما يتعلق بزراعة النخيل ومدى وفرتها ، كما أشار إلى الظروف الملائمة التي ساعدت على انتشار الزراعة فيها ، مثل وجود الأنهار ، وخصوبة التربة ، ومستوى الأرض المنخفض الذي يخلو من الارتفاعات التي تعيق عملية الزراعة ، كل هذه العوامل جعلت البصرة تتفوق في أنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة ، ولا سيما النخيل .

وأستمر ابن حوقل في حديثه عن وصف البصرة ، فذكر أبنيتها فيقول : (وأكثر أبنيتها بالآجر وهي مدينة عظيمة جليلة خصبة بما حوته عامرة وافرة الأهل حسنة النظم حتى أن من طرف نهر معقل إذا سار الإنسان على خط مستقيم إلى ناحية القبلة يكون بين السور وبين طرف النهر نحو فرسخ أو أكثر)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) .

أما بخصوص مدن البصرة فقد أشار ابن حوقل بشكل مختصر إلى ذلك ، حيث ذكر أسماء بعض المدن مركزاً في حديثه عن مدينة الأبلة وما فيها من أسواق عامرة ، بقوله : (ولها من المدن عبادان والأبلة والمفتح والمذار في مجاري دجلة وهي مدن صغار متقاربة في الكبر عامرة والأبلة أكبرها وأفسحها رقعة وهي أحد حدود البصرة من جهة نهرها والأبلة من بينها عامرة وبها أسواق

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

صالحة ولها حد آخر من عمود دجلة مكان يتشعب منها النهر المعروف بنهر الأبلة وينتهي عمود دجلة إلى البحر بعبادان بعد أن يضرب إليه نهر الأبلة)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٨).

خامساً / التجارة في البصرة.

لقد أشار ابن حوقل بشكل عابر إلى التجارة في البصرة معللًا ذلك بأن التجارة في البصرة لا تحتاج ذكر فقد كانت تجارتها رائجة مع سائر أقطار الأرض ما يستغنى عن إعادة ذكر ذلك وما يؤكد انتعاش التجارة في البصرة كثرة الأموال الواردة لها ، حيث يشير لذلك بقوله : (وأما ارتفاعها وقتنا هذا من وجوه أموالها كلها وجباياتها من أعشارها وجماجمها ومصالحها وضمان البحر بلوازم المراكب فإنه زاد وكثر وغلا وغزر ، وحضرته سنة ثمان وخمسين فكان ذلك بيد أبي الفضل الشيرازي [١٤] ستة آلف ألف درهم) (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٨) .

كما أشار ابن حوقل إلى ما تعرضت له أسواق البصرة من ركود في وقت وجوده بالبصرة حيث ينقل لنا حديث أحد أصحاب الدكاكين مع الشيخ وهب بن العباس الذي كان من مشايخ البصرة والوعاظ المعروفين فيها فيقول : (وسمعت الشيخ وهب بن العباس وكان من جملة الوعاظ المعروفين بالبصرة يحكى عن والده العباس أنه قال كان على باب المحلة التي يسكنها دكان بقال منفرد عن السوق وأن ذلك البقال شكا إلى العباس قلة المعاش وذكر أنه كان يشترى من دكانه في كل سنة عشرة مكاكي [١٥] خردل دون باقي الحوائج وفي سنتي هذه قد بقي من مكوكي خردل بقية)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٨) .

نستنتج من ذلك أن القيمة الشرائية لدى سكان البصرة قد انخفضت في هذه الفترة ، رغم زيادة النشاط التجارة ، وقد يكون السبب في ذلك هو ما تعرضت له المدينة من دمار كما تم الإشارة إليه سابقاً ، أو ربما نتيجة لسيطرة فئة معينة على موارد المدينة ، مما أثر بشكل سلبي على الناس عامة .

سادساً / خراب المدينة ودمارها .

لقد بين ابن حوقل ما تعرضت له البصرة من دمار وخراب واندثار آثارها وطمس معالمها ، فيقول في ذلك : (دخلتها سنة سبع وثلاثين وخمس مائة وقد خربت ولم يبق من آثارها إلا الأقل وطمست محالها فلم يبق بها إلا محال معلومة كالنحاسين وقساميل وهذيل والمربد وقبر طلحة وقد بقي في محلّة بيوت معدودة وباقي بيوتها أما خراب وأما غير مسكونة وجامعها باق في وسط الخراب كأنه سفينة في وسط بحر لجّيّ وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ما قد بقي من العمارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

مسافة بعيدة وكان القاضي عبد السلام الجيليّ رحمه الله قد سوّر على ما بقي سوراً بينه وبين السور القديم دون النصف فرسخ في سنة ستّ عشرة وخمس مائة)(ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧).

أما السبب الذي كان وراء دمار مدينة البصرة فقد ذكر ابن حوقل أسباب عديدة وهي .

١ – ظلم الولاة وجورهم ، كان له أثر كبير في إنهاك الأهلي وإضعاف البنية الاقتصادية والاجتماعية ،إذ أدى هذا الظلم إلى فقدان الأمن والاستقرار وهروب الناس من المدينة أو امتناعهم عن العمل والإنتاج

٢ – هجمات سكان البادية على المدينة ، ففي كل سنة مرة أو مرتين تشن عليهم البادية الغارات وأكثرهم خفاجة .

٣ – وكان السبب الرئيس هو خروج البرقعي (صاحب الزنج) [١٦] وادعى أنه علوي وتحصن بنهر الخصيب ومحاصرة أحمد الموفق ابن المتوكل (ابن حوقل ، ١٣٧٥هـ،ج١،ص٢٣٧) .

الخاتمة

من خلال دراستنا وبحثنا في كتاب " صورة الأرض " لابن حوقل البغدادي ، تبين لنا مدى أهمية هذا الكتاب في دراسة تاريخ البصرة ، اذ يعد من أبرز المصادر التي لا غنى عنها في دراسة البلدان الإسلامية بشكل عام ، والعراق والبصرة بشكل خاص.

حوى الكتاب معلومات وافية وواضحة تميزت بالدقة، حيث استندت إلى الملاحظات الشخصية للمؤلف مع الاستفادة من أعمال المؤرخين السابقين ، خاصة الإصطخري الذي اعتمد عليه ابن حوقل بشكل كبير في حديثه عن البصرة .

أهتم ابن حوقل بذكر الموارد المائية في البصرة، حيث أشار إلى أسماء بعض الأنهار وناقش المشكلات التي يعاني منها أهل المدينة، وفي مقدمتها ملوحة المياه ، فضلا عن جهود السكان في التغلب على هذه المشكلة ، كما تحدث عن ظاهرة المد والجز التي استفاد منها البصريون في معالجة ملوحة المياه ، ومن هنا نناشد الجهات المختصة بضرورة إيجاد حلول سريعة وفعالة لمعالجة هذه المشكلة لضمان استدامة الموارد المائية وتحسين جودة الحياة في المدينة .

علاوة على ذلك ، ذكر ابن حوقل أهم الآثار الموجودة في مدينة البصرة ، مشيراً إلى آثار أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) منذ معركة الجمل ، وذكر قبور بعض الصحابة ، لكن ما يلاحظ على ابن حوقل هو اختصاره في حديثه عن تلك الآثار والمشاهد .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

كما قدم ابن حوقل وصفاً دقيقاً لمدينة البصرة ، حيث أشار إلى الزراعة وركز على كثرة النخيل فيها ، وبذلك أعطى وصفاً جغرافياً عن ملامح الزراعة في المدينة ، كما تحدث عن الأبنية التي كانت تبنى بالآجر ، وذكر أهم المدن التي كانت تابعة للبصرة في تلك الفترة .

وفي ختام حديثه عن البصرة ، عرض ابن حوقل الصراعات والثورات التي شهدتها المدينة ، التي أدت بالنهاية إلى دمارها وخرابها وأهمها ثورة البرقعي " صاحب الزنج" .

وبناءً على ما سبق ، يتضح أن كتاب " صورة الأرض " لابن حوقل يعد مصدراً أساسياً لا غنى عنه لأي باحث في تاريخ البصرة بشكل خاص والتاريخ الإسلامي بشكل عام ، فهو يشكل أحد الركائز المهمة في المكتبة الإسلامية .

الهوامش /

[١] عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب المازني ، قيل كان عتبة من المسلمين الأوائل قدم إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة وشارك في جميع حروب ، كان عتبة من القادة البارزين في عهد عمر بن الخطاب حيث تمكن من تمصير البصرة ثم أختط مسجدها سنة (١٤هـ/٦٣٥م) ، مات في سنة (١٥هـ/ ٦٣٦م) في المدينة وقيل مات سنة (١٧هـ/٦٣٨م) في الربذة وقيل في موضع يقال له معدن بني سليم قرب المدينة . ينظر (ابن حبان، ١٤٠٨هـ ، ج٣ ،ص٢٩٦ ؛ ابن عبد البر،١٤١٢هـ، ج٣ ، ص ١٦٥ ؛ ابن الأثير، د.ت ، ج٣، ص ٣٦٣ .

[٢] ميناء الابلة : هو أحد أقدم الموانئ في مدينة البصرة القديمة ويعتبر بوابة العراق البحرية فقد كان يربط العراق بالهند والصين واليمن وشرقي إفريقيا تجاريا ، يقع جنوب شرق المدينة ، وقد ساهم في أزدها البصرة لأنه ملتقى للتجارة والعلماء والرحالة (محسن فهد الحجاج،١٤٤١هـ، ص٤٣٥) .

[٣] أبو عبد الله بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وأبو بردة أسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، كان بلال أمير البصرة وقاضيها حيث ولاة خالد القسري سنة (١٠٩ هـ) فأظهر الجور حتى قيل أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال ، وكان بلال راوي للحديث روى عن مالك بن أنس وعن أبيه وعمه أبي بكر بن أبي موسى وروى عنه ثابت البناني وداود بن سليمان وغيرهم ، وقيل كان ضعيف الحديث ، أقام بلال أمير على البصرة حتى ولي يوسف بن عمر الثقفي العراق فعزله وحبسه حتى مات سنة (١٢٥هـ) ، ينظر . (المقدمي البصري، ١٤٢٨هـ ، ص ٤٩٢

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

؛ ابن حبان،١٤١١هـ ، ص ٢٤٢ ؛ المزي،١٤١٣هـ ، ج٤ ، ص٢٦٦ ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ،١٤١٨هـ ، ج١ ، ص ٣٠٠) .

[٤] السميريات : مفردها السميرية ، ضرب من السفن النهرية الصغيرة . ينظر(الجوهري،١٤٠٧هـ ، ج٢،ص ٦٨٩ ؛ الشابشتي ، ١٣٨٥هـ ، ص٤٦).

[٥] أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري ، قيل أسلم في مكة وهاجر إلى الحبشة ثم عاد ورسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بخيبر ، وفي عهد عمر كان والي على البصرة ، وفي عهد عثمان كان والي على الكوفة ، إلا أنه انحرف عن الإمام علي (عليه السلام) لأنه عزله ، وكان أحد طرفي التحكيم في صفين من طرف جيش العراق فخدعة عمرو بن العاص فخلع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وكان يحرض المسلمين وينهيهم عن نصرة الإمام علي (عليه السلام) ، مات سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م) وقيل (٤٤ هـ/٦٦٤ م) . ينظر . (ابن عبد البر النميري،١٤١٢هـ ، ج٤ ، ص٣٢٤-٣٢٦ ؛ ابن الأثير، د.ت ، ج ٥ ، ص ٣٠٨-٣٠٩ ؛ خير الدين الزركلي، ١٤٠٠هـ، ج٤ ، ص١١٤) .

[٦] معقل بن يسار بن عبد الله المزني البصري ، أبو علي وقيل أبو يسار وقيل أبو عبد الله ، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسلم قبل صلح الحديبية ، وشهد بيعة الرضوان ، جاء إلى البصرة في عهد عمر بن الخطاب ومات فيها أواخر عهد معاوية بن أبي سفيان .ينظر . (ابن حبان،١٤٠٨هـ ، ص ٢٣٩ ؛ الذهبي،١٤١٣هـ ، ج٢ ، ص٥٧٦).

[٧] أبو حفص عبيد الله بن زياد بن أبيه يدعى بابن مرجانة كان أبيه زياد مجهول النسب إلا أن معاوية نسبه لأبي سفيان ، ولاه معاوية خراسان ثم البصرة ، ولما هلك معاوية أقره يزيد على إمارته ثم وأضاف له الكوفة وأمره بقتل الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) فكانت الفاجعة العظمى في معركة الطف سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م) فكان عبيد الله من المضطلعين الأصليين في قتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قتله إبراهيم بن مالك الأشتر في خازر من أرض الموصل سنة (٦٧هـ/٦٨٨م) ينظر . (الذهبي،١٤١٣هـ ، ج٣ ، ص ٥٤٥ ؛ خير الدين الزركلي ،١٤٠٠هـ، ج ٤ ، ص ١٩٣ .

[٨] البطائح : وهي المسيل الواسع فيه دقائق الحصى ، وقيل هي المنخفض الذي ينغمر بالماء بشكل منتظم ، وأطلق هذه الاسم الجغرافيين العرب خلال العصر العباسي على المستنقعات الواقعة في القسم الأسفل من الفرات بين الكوفة وواسط شمالاً والبصرة جنوباً ، وقد تشكلت هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

البطائح في أيام كسرى أبرويز ، حيث زادت المياه في نهر دجلة والفرات بشكل مفرط ، فتبطح الماء في المنطقة الممتدة بين واسط والبصرة ، ولماء جاء الإسلام وبعد استقرار الدولة الإسلامية بنو فيها قرى في المواضع العالية التي لم تصل إليها المياه وزرعوا فيها .. للمزيد ينظر (ياقوت الحموي،١٣٩٩٩هـ ،ج١ ، ص ٤٤٦ ؛ صادق، عبد الكريم ومطر ، منال محمد،١٤٣٥هـ ، ص ٦٠).

[٩] أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان من قبيلة تيم القرشية ، ولد قبل البعثة بأقل من عشر سنين ، يعد من أوائل الصحابة الذين اعتنقوا الإسلام ، كان له مشاركات في المعارك التي خاضها المسلمون عدا معركة بدر ، وكان من ضمن الأشخاص الذين أختارهم عمر بن الخطاب للتشاور في اختيار الخليفة بعده ، ولما تولى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة سارع إلى مبايعة الإمام ، إلا أنه سرعان ما نكث بيعته وخرج مع السيدة عائشة والزبير لقتال الإمام علي (عليه السلام) يوم الجمل بحجة الطلب بثأر عثمان بن عفان فقتل في المعركة وفن بالبصرة سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) . ينظر . (ابن سعد، د.ت ، ج٣ ، ص ٢١٤ ؛ ابن عبد البر النميري، ١٤١٢هـ، ص ٧٦٤ ؛ خير الدين الزركلي، ١٤٠٠هـ ، ج ٣ ، ص ٢٢٩).

[١٠] أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي الأنصاري ، من أعلام الصحابة وقيل كان مولى رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ولازمة منذ هاجر إلى المدينة ، تفرغ أنس لرواية الحديث حتى قيل أن مسنده يحتوي على (٢٢٨٦) حديثا ، مات بالبصرة سنة (٩١هـ/ ٧١٠م) ، وقيل سنة (٩٢هـ/٧١١م) ، والمشهور سنة (٩٣هـ/٧١٢م) . ينظر . (ابن خياط،١٤١٤هـ ، ص ٣١٦ ؛ ابن قانع،١٤٢٤هـ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ؛ ابن الأثير، د.ت ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

[١١] أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، ولد في المدينة المنورة سنة (٢١هـ/ ٦٤١م) ، أمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، تنقل بين المدن فسافر إلى كابل مع فاتحيها ومنها إلى خراسان عمل فيها كاتب للربيع بن زياد ، ثم أستقر في البصرة فنسب إليها ، فأصبح قاضياً وفقيها ومحدث تابعي البصرة ، وكان له حلقة في مسجد البصرة خرج منها العديد من الشخصيات البارزة كواصل بن عطا وعمرو بن عبيد ، توفي في سنة (١١٠هـ/ ٧٢٩ م) . ينظر . (ابن خلكان، د.ت ، ج٢ ، ص ٦٩-٧٣ ؛ الذهبي،١٤١٣هـ، ج٤ ، ص٥٦٣ ؛ الصفدي،١٤٢٠هـ ، ج ١٢، ص ١٩٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

[١٢] أبو بكر محمد بن سيرين البصري التابعي ، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك ، يعد من علماء البصرة في التفسير والحديث والفقه ، وكذلك تعبير الرؤيا ، مات في البصرة سنة (١١٠هـ / ٧٢٩ م) ، بعد وفاة الحسن البصري بمائة يوم . ينظر . ابن خلكان، د.ت ،ج ٤ ، ١٨١ ؛ الصفدي،١٤٢٠هـ ، ج ٣ ، ص ١٢٢ ؛ الكاظمي ، السيد محسن الأعرجي،١٤١٦هـ ، ج٢ ، ص٥١).

[١٣] الفرسخ من مقاييس المسافة قديماً وأصل الكلمة فارسية معربة ، وهو ثلاثة أميال أو ستة ، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح . ينظر . ابن منظور، ١٤٠٥ هـ ، ج٣ ،ص٤٤) .

[١٤] أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، ولد في شيراز ، وجاء إلى بغداد مع معز الدولة البويهي حيث كان كاتب له ، ثم ناب في الوزارة عن المهلبي وتزوج ابنته ، عزل من الوزارة سنة (٣٦٢هـ) ، مات في الكوفة برمي الدم ، وماتت زوجته في الاعتقال . ينظر . (الذهبي،١٤١٣هـ ، ج١٦ ، ص ٢٢٣ ؛ خير الدين الزركلي،١٤٠٠ ، ج٣ ، ص٢٦٠).

[١٥] المكوك : مكيال قديم معروف عند أهل العراق ، والجمع مكاكيك ومكاكي ، وهو صاع ونصف . ينظر (ابن منظور، ١٤٠٥هـ، ج١٠ ، ص ٥٩١).

[١٦] صاحب الزنج : هو علي بن محمد ، وقد أختلف في نسبه حيث أنه كان يغير نسبه تبعاً للظروف التي تحيط به ، فقد ادعى أنه علوي فنسب نفسه لأهل البيت عليهم السلام ،ثم قال أن جده هو محمد بن حكيم من الكوفة من الأشخاص الخارجين على الحكم الأموي مع زيد بن علي عليه السلام فلما قتل زيد هرب إلى الري ، فولد في بلاد فارس في قرية تدعى روزنيين من قرى الري ، قاد ثورة ضد الحكم العباسي في البصرة استمرت ١٤ سنة (٢٥٥ هـ– ٢٧٠ هـ) ، ولقب بصاحب الزنج لأن اعتمد في ثورة على أصحاب البشرة السوداء الذين كانوا يعانون من الاضطهاد والظلم من قبل أصحاب الأراضي وكذلك الدولة ، وفي سنة (٢٧٠هـ /٨٨٣ م) استطاع الموفق القضاء على صاحب الزنج . للمزيد ينظر . (الطبري،١٤٠٣هـ ، ج٧ ، ص٥٤٣ ؛ المسعودي،١٤٠٤هـ ، ج٤ ، ص ١٠٨ ؛ ابن الأثير،١٣٨٥هـ، ج٧ ، ص٢٠٥ –٢١٥ ؛ خير الدين الزركلي،١٤٠٠هـ ، ج٤ ، ص ٣٢٤).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً / المصادر الأولية :-

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

١.**ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكراد(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)**:- أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار الكتاب العربي ، بيروت / د : ت) .الكامل في التاريخ (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م).

٣. **ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بم محمد اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)**:تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب السفار (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ م)

٤.**ابن حبان ، محمد بن أحمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)** :- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار (تحقيق : بوران الضناوي ، ط – ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

٥.**ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)** :- صورة الأرض (ط-٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨ م)

٦.**ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)**:-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة/ د ، ت).

٧.**ابن خياط ، أبو عمرو خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)** :-طبقات خليفة (حققه : سهيل زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .

٨.**ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)** :-الطبقات الكبرى (دار صادر ، بيروت / د : ت) .

٩.**ابن عبد البر النميري ، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)** :-الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط-١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م) .

١٠.**ابن الفقيه الهمذاني ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)**:- مختصر كتاب البلدان (دار صادر ، بيروت ، د: ت) .

١١.**ابن قانع ،أبو الحسين عبد الباقي البغدادي (ت ٣٥١هـ/٩٦٢م)** :- معجم الصحابة (تحقيق: خليل إبراهيم قوتلاي ، ط-١ ،دار الفكر، بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م).

١٢.**ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٤٠٨ م)** :- لسان العرب (أدب الحوزة ، قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م) .

١٣.**الإصطخري ، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)** :-المسالك والممالك (تحقيق : محمد جابر عبد العال الحيني ، ط-١ ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٤ م)

١٤.**البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)**:-فتوح البلدان (تحقيق: صلاح الذين المنجد ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧ م) .

١٨.**الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)** :-الصحاح (تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط-٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م) .

٢٠..**حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م)** :-كشف الظنون (تصحيح وتعليق : محمد شرف الدين ، رفعت بيلكه الكليسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت / د ، ت) . الثقات (تحت مراقبه : محمد عبد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

المعيد خان ، ط–١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الهند ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م) . مشاهير علماء الأمصار (تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، ط–١ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٢١.**الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)** :–الروض المعطار في خبر الأقطار (حققه ، إحسان عباس ، ط–٢ ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤٠٤ / ١٩٨٤) .

٢٢.**الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٢٤٧م)** :– سير أعلام النبلاء (حقق نصوصه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسدي ، ط–٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م) .

٢٣.**الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)** الديارات (تحقيق : كوركيس عواد ، ط–٢ ، بغداد ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ م).

٢٤.**الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)** :– الوافي بالوفيات (تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠ م) .

٢٥.**الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)** :– تاريخ الأمم والملوك (راجعه وصححه وضبطه : نخبة من العلماء الأجلاء ، ط–٤ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

٢٦.**القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)**:– أثار البلاد وأخبار العباد (ط–١ ، دار صادر ،بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨ م) .

٢٧.**المزي ، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)** :– تهذيب الكمال في أسماء الرجال (حققه وضبط نصه : بشار عواد معروف ، ط–١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م) .

٢٨.**المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)** :–مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق : يوسف أسعد داغر ، ط–٢ ، دار الهجرة ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م) .

٢٩.**المقدمي، محمد بن أحمد البصري (٣٠١هـ/٩١٣م)**:– التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم (تحقيق: ثامر كاظم الخفاجي ، ط–١ ، دار آية الله المرعشي ، قم المقدسة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧ م).

٣٠.**ناصر خسرو قبادياني المروزي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)** :– سفرنامه (تحقيق : يحيى الخشاب ، ط–٣ ، دار الكتاب الجديد ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

٣١.**ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** :– معجم البلدان (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ م) .

ثانياً / المراجع الثانوية:–

٣٢.**بوسنينة ، المنجي** :– موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين (ط–١ ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م).

٣٣.**حميدة ، عبد الرحمن** :– أعلام الجغرافيين العرب ، (ط–١، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م).

٣٤.**حوالة ، يوسف بن أحمد** :– ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الإسلامية (الكويت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢ م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

٣٥.**الزركلي ، خير الدين** :- الأعلام (ط-٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م) .

٣٦.**سركيس، يوسف اليان** :-معجم المطبوعات العربية (مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم المقدسة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م)

٣٧.**سمار ، سعد عبود** :- ابن حوقل دراسة تاريخية في كتاب صورة الأرض (ط-١ ، دمشق / ٢٠١٦).

٣٨.**غنيمة ، يوسف رزاق** :-تجارة العراق قديماً وحديثاً (ط-١ ، مطبعة العراق ، بغداد، ١٣٤١هـ / ١٩٢٢ م).

٣٩.**الكاتب ، محمد طارق** :-شط العرب وشط البصرة والتاريخ (ط-١ ، مطبعة مصلحة الموانئ العراقية ، العراق ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١ م)

٤٠.**الكاظمي ، السيد محسن الأعرجي** :-عدة الرجال (تحقيق : مؤسسة الهداية لإحياء التراث ، ط-١ ، اسماعيليان ، قم المقدسة ،١٤١٦هـ / ١٩٩٥).

٤١.**كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش** :-تاريخ الأدب الجغرافي العربي (تحقيق : هاشم ، صلاح الدين عثمان ،ط-١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م) .

٤٢.**اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام** :-موسوعة طبقات الفقهاء (أشراف : جعفر السبحاني ، ط-١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، قم المقدسة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٤٣.**مكي ، محمود علي** :- التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية (ط-١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م).

٤٤.**ناجي ، عبد الجبار** :-دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية (ط-٢ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩ م).

ثالثاً / البحوث المنشورة :-

٤٥.**الحجاج ، محسن مشكل فهد** :-مدن البصرة قبل الإسلام حتى بداية الفتح الإسلامي (مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، العدد٣ ، مجلد ٤٦ ، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢١م) .

٤٦.**الحيالي ، عبد الأمير عباس ، علي ، عبد الخالق خميس** :-ابن حوقل ورحلاته الجغرافية (مجلة ديالى ، جامعة ديالى ، العدد ٢١ ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤ م).

٤٧.**الربيعي ، فراس عبد الجبار و الكرخي ، نسرين رشيد هادي** :- البصرة دراسة جيو-تاريخية (مجلة آداب البصرة ، جامعة البصرة ، العدد٦٣، مجلد ١ ، ١٤٣٢هـ /٢٠١٢ م).

٤٨.**الربيعي ، هدى عيدان جبار ، الجابري ، لطيف كامل كليوي**:- المدن العراقية في كتاب صورة الأرض لأبن حوقل دراسة في الفكر الجغرافي (مجلة آداب الكوفة ، جامعة الكوفة ، العدد ٤٢ ، المجلد ٢، ١٤٣٧هـ/٢٠٢٠م).

٤٩.**سلمان ، ليلى توفيق ، عارف ، رفاه تقي الدين** :-مدينة البصرة في كتابات الجغرافيين والرحالة المسلمين (مجلة آداب البصرة ، جامعة البصرة ،العدد ٦٣،مجلد ١ ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢ م).

٥٠.**صادق، عبد الكريم عز الدين ، مطر ، منال محمد** :-دراسة عن جغرافية وسكان منطقة البطيحة جنوب العراق (مجلة التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد ٢ ،١٤٣٥هـ /٢٠١٥م).

٥١.**علي ، نادية نوري**:-نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري (مجلة دراسات البصرة ، جامعة البصرة العدد ١٤ ،١٤٣٢هـ /٢٠١٢م).

٥٢.**غرابية ، خليف مصطفى** :-الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين (مجلة حوليات التراث ، جامعة البلقاء التطبيقية الأردن ، العدد١١، ١٤٣١هـ/٢٠١١م) .

٥٣.**كاظم ، شاكر مجيد** :-كتاب فتوح البلدان للبلاذري مصدراً عن تاريخ البصرة (مجلة آداب البصرة ، جامعة البصرة ، العدد٦٣، مجلد ١ ،١٤٣٢ هـ/ ٢٠١٢ م).

٥٤.**مجيد، علي نايف** :-الحياة الاقتصادية في العراق من خلال كتاب صورة الأرض لأبن حوقل (٣٦٧هـ) (مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى، العدد ١٠١، مجلد ٢٤ ،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٨م).

٥٥.**النصر الله ، جواد كاظم** :-رحلة ابن بطوطة مصدراً عن أحوال البصرة في القرن (٨هـ/ ١٤م)(مجلة آداب البصرة ، البصرة ،العدد٦٣، مجلد ١ ،١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢ م).

ثالثاً /الرسائل الجامعية .

٥٦.**عبد ، حسام نجم الدين** :-المنهج الجغرافي عند ابن حوقل (أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة ديالى ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م).

57.Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Kurd (d. 630 AH/1233 CE): The Lion of the Jungle in Knowing the Companions (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, n.d.).
The Complete History (Dar Sadir Printing and Publishing, Beirut, 1385 AH/1965 CE).
58. Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Lawati al-Tanji (d. 779 AH/1377 AD):
59. The Journey of Ibn Battuta (Dar al-Turath, Beirut, 1388 AH/1968 AD).Ibn Hibban, Muhammad ibn Ahmad (d. 354 AH/965 AD):
60. History of the Companions from Whom Narrated Hadiths (edited by: Buran al-Dannawi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1408 AH/1988 AD).
61.Al-Thiqat (under the supervision of Muhammad Abdul-Mu'id Khan, 1st ed., Cultural Books Foundation, India, 1393 AH/1973 AD).
Famous Scholars of the Regions (edited by Marzouq Ali Ibrahim, 1st ed., Dar Al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution, Mansoura, 1411 AH/1991 AD).
62 Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali (d. 367 AH/977 AD):The Image of the Earth (2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1357 AH/1938 AD).
63. Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD):Deaths of Notables and News of the Sons of the Time (edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, n.d., n.d.).
64. Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa al-Asfari (d. 240 AH/854 AD):Classes of Khalifa (edited by Suhayl Zakar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1414 AH/1993 AD).
65.Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' al-Basri (d. 230 AH/844 CE).The Great Classes (Dar Sadir, Beirut, n.d.).

66.Ibn Abd al-Barr al-Numayri, Yusuf ibn Abd Allah ibn Muhammad (d. 463 AH / 1070 AD):Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Jeel, Beirut, 1412 AH / 1992 AD).
67.Ibn al-Faqih al-Hamadhani, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad (d. 365 AH/975 CE): Mukhtasar Kitab al-Buldan (Dar Sadir, Beirut, n.d.).
68. Ibn Qani', Abu al-Husayn Abd al-Bati al-Baghdadi (d. 351 AH/962 CE):Mu'jam al-Sahaba (edited by Khalil Ibrahim Qutlai, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut 1424 AH/2003 CE).
69.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH / 1408 AD):
Lisan al-Arab (Semi-Hawza Literature, Holy Qom, 1405 AH / 1985 AD).
70. Al-Istakhri, Ibrahim ibn Muhammad al-Farsi (d. 346 AH/957 CE):
Al-Masalik wal-Mamalik (edited by Muhammad Jabir Abd al-Aal al-Hini, 1st ed., General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1435 AH/2004 AD).

71. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH/892 AD): Futuh al-Buldan (edited by Salah al-Din al-Munjid, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1376 AH/1957 AD).
72.Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH/1002 AD): Al-Sihah (edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1407 AH/1987 AD).
73. Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah (d. 1067 AH/1657 AD):Kashf al-Zunun (edited and annotated by: Muhammad Sharaf al-Din, Rifat Bilka al-Kilisi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut/no. ed.).
74. Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1494 AD):Al-Rawd Al-Mu'tar fi Khabar Al-Aqtar (edited by Ihsan Abbas, 2nd ed., Maktaba Lubnan, Beirut, 1404/1984).
75.al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1247 AD):
Biographies of the Noble Figures (edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Husayn al-Asadi, 9th ed., al-Risala Foundation, Beirut, 1413 AH/1993 CE).
76. al-Shabashti, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 388 AH/998 CE). The Monasteries (edited by Korkis Awad, 2nd ed., Baghdad, 1385 AH/1966 CE).
77. al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/1362 CE).Al-Wafi bil-Wafiyat (edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH / 2000 AD).
78. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 AD): History of Nations and Kings (reviewed, corrected, and edited by a group of eminent scholars, 4th ed., Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut 1403 AH / 1983 AD).
79. al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 CE): Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad (1st ed., Dar Sadir, Beirut 1418 AH/1998 CE).

80. al-Mizzi, Abu al-Hajjaj Yusuf (d. 742 AH/1341 CE):Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal (edited and proofread by Bashar Awad Marouf, 1st ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1413 AH/1992 AD).
81.Al-Mas'udi, Ali ibn al-Husayn ibn Ali (d. 346 AH/957 AD):Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar (edited by Yusuf As'ad Dagher, 2nd ed., Dar al-Hijrah, Holy Qom, 1404 AH/1984 AD).
82.Al-Muqaddami, Muhammad ibn Ahmad al-Basri (301 AH/913 AD): History and the Names and Nicknames of the Hadith Scholars (edited by Thamer Kazim al-Khafaji, 1st ed., Dar Ayatollah al-Mar'ashi, Holy Qom, 1428 AH/2007 AD).
83.Nasir Khusraw Ghobadiani al-Marwazi (d. 481 AH / 1088 AD): Safarnama (Edited by Yahya al-Khashab, 3rd ed., Dar al-Kitab al-Jadid, 1403 AH / 1983 AD).
84.Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD): Mu'jam al-Buldan (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1399 AH / 1979 AD).
Secondary References:
85. Bousnina, Al-Manji:Encyclopedia of Prominent Arab and Muslim Scholars and Writers (1st ed., League of Arab States, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis, 1425 AH/2004 AD).
86. Hamida, Abdul Rahman:Prominent Arab Geographers (1st ed., Dar Al-Fikr, Damascus, 1416 AH/1995 AD).
87.Hawala, Yusuf bin Ahmad: Ibn Hawqal and His Geographical Journeys to the Western Wing of the Islamic State (Kuwait, 1412 AH/1992 AD).
88. Al-Zirkali, Khair Al-Din: Prominent Figures (5th ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1400 AH/1980 AD).
89.Sarkis, Youssef Al-Yan:Dictionary of Arabic Publications (Ayatollah Marashi Al-Najafi Library, Holy Qom, 1410 AH/1990 AD)
90. Samar, Saad Abboud: Ibn Hawqal: A Historical Study of the Book Surat Al-Ard (1st ed., Damascus/2016).
91. Ghanima, Youssef Razzaq: Trade in Iraq, Ancient and Modern (1st ed., Iraq Press, Baghdad, 1341 AH/1922 AD).
92. Author, Muhammad Tariq: Shatt al-Arab, Shatt al-Basra, and History (1st ed., Iraqi Ports Authority Press, Iraq, 1391 AH/1971 AD)
93.Al-Kadhimi, Sayyid Muhsin al-A'raji: The Men's Collection (Edited by: Al-Hidayah Foundation for the Revival of Heritage, 1st ed., Ismailian, Holy Qom, 1416 AH/1995).
94. Kratchkovsky, Ignatius Iulianovich: History of Arabic Geographical Literature (Edited by: Hashim, Salah al-Din Uthman, 1st ed., Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1382 AH/1963 AD).
95.The Scientific Committee of the Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him): Encyclopedia of the Classes of Jurists (Ashraf: Ja'far al-Subhani, 1st ed., Imam al-Sadiq Foundation, Holy Qom, 1418 AH/1998 AD).

96. Makki, Mahmoud Ali: Shi'ism in Andalusia from the Conquest until the End of the Umayyad State (1st ed., Library of Religious Culture, Cairo, 1424 AH/2004 AD).
97.Naji, Abdul-Jabbar: Studies in the History of Arab-Islamic Cities (2nd ed., Beirut, 1429 AH/2009 AD).
Third: Published Research:
98.Al-Hajjaj, Mohsen Mushkil Fahd: Cities of Basra before Islam until the Beginning of the Islamic Conquest (Basra Research Journal for Humanities, University of Basra, Issue 3, Volume 46, 1441 AH/2021 AD).
99.Al-Hayali, Abdul Amir Abbas, and Ali, Abdul Khaliq Khamis: Ibn Hawqal and His Geographical Travels (Diyala Journal, University of Diyala, Issue 21, 1434 AH/2014 AD).
100.Al-Rubaie, Firas Abdul Jabbar and Al-Karkhi, Nasreen Rashid Hadi: Basra: A Geohistorical Study (Basra Arts Journal, University of Basra, Issue 63, Volume 1, 1432 AH/2012 AD).
101. Al-Rubaie, Huda Eidan Jabbar, Al-Jaberi, Latif Kamil Klewi: Iraqi Cities in Ibn Hawqal's Book, The Image of the Earth: A Study of Geographical Thought (Kufa Arts Journal, University of Kufa, Issue 42, Volume 2, 1437 AH/2020 AD).
102. Salman, Laila Tawfiq, Arif, Rafa Taqi al-Din: The City of Basra in the Writings of Muslim Geographers and Travelers (Basra Literature Journal, University of Basra, Issue 63, Volume 1, 1432 AH/2012 AD).
103. Sadiq, Abdul Karim Ezz El-Din, and Matar, Manal Mohammed: A Study of the Geography and Population of the Al-Batiha Region in Southern Iraq (Journal of Arab Scientific Heritage, University of Baghdad, Issue 2, 1435 AH/2015 AD).
104.Ali, Nadia Nouri: The Origins of the City of Basra and Its Urban Development in the First Century AH (Basra Studies Journal, University of Basra, Issue 14, 1432 AH/2012 AD).
105. Ghrabiyya, Khalif Mustafa: Geographical Journeys in the Arab-Islamic Heritage in the Fourth and Fifth Centuries AH (Annals of Heritage Journal, Al-Balqa' Applied University, Jordan, Issue 11, 1431 AH/2011 AD).
106.Kazem, Shaker Majeed:The Book Futuh al-Buldan by al-Baladhuri as a Source for the History of Basra (Basra Literature Journal, University of Basra, Issue 63, Volume 1, 1432 AH/2012 AD).
107.Majeed, Ali Nayef: Economic Life in Iraq Through the Book "Surat al-Ard" by Ibn Hawqal (367 AH) (Journal of the College of Basic Education, University of Diyala, Issue 101, Volume 24, 1435 AH/2018 AD).
108. Al-Nasrallah, Jawad Kazim: Ibn Battuta's Travels as a Source of Conditions in Basra in the 8th Century AH/14th Century AD (Journal of Basra Literature, Basra, Issue 63, Volume 1, 1432 AH/2012 AD).
Third: University Theses.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والعشرون
٢٠٢٥م /١٤٤٦هـ

109. Abdul, Hussam Najm al-Din:The Geographical Methodology of Ibn Hawqal (Published PhD Thesis, University of Diyala, 1434 AH/2014 AD).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية